

مفهوم السياق واهتمام المفسرين به ومجالاته

**The concept of context and the interest of commentators
in it and its fields****Afshin Shafiq***Lecturer Department of Faculty of Management Science IIUI)**Ph.D Research Scholar Department of Islamic Studies (Usuluddin) IIU
Islamabad**Email: afshin.shafiq.vt4274@iiu.edu.pk**ORCID:0009-0002-7493-7093***Kalsoom Asghar***Lecturer Department of Islamic studies**Riphah International University Islamabad**Ph.D Research Scholar Department of Islamic Studies (Usuluddin) IIU
Islamabad**Email: kalsoom.asghar@riphah.edu.pk**ORCID: 0009-0003-8500-0519***ABSTRACT**

The vocabulary of the Arabic language is extensive, it is not determined what is meant by the Arabic vocabulary unless it is seen at in the light of its context, then its features become clear and the multiplicity of meanings, its participation, and its generalization cease. It is interrupted by the will of one of its possible meanings. The significance of the Qur'anic context is more importance in interpreting the words of God almighty, and the Qur'anic context is one of the foundations of the science of interpretation. It is indispensable to the interpreter because of its apparent impact on understanding the words of God and clarifying the correct meaning in the verse, commentators have been interested in the meaning of the Qur'anic context since ancient times. what indicates the importance of the significance of the Qur'anic context in interpreting of words of God, the mighty and sublime, in its consideration by the companions as one of the principles of interpretation and their actions for it in the interpretation of the words of God, it derives its importance and the work of the companions of it from the importance of their interpretation.

Keywords: Context, Commentators, Fields, Effects, Domains, Impact

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

مما لا شك فيه إن مفردات اللغة العربية مجموعة كبيرة من المعاني، لذلك لا يتم تعريف معنى المصطلح العربي إلا إذا نُظر إليها في ضوء سياقها، عند هذه النقطة تتضح خصوصياتها، وتنتفي تعدد معانيها وارتباطها وعمومياتها، ويُقطع أحد معانيها الممكنة متى شاء. إن دلالة السياق القرآني مهمة جدا في تفسير كلام الله- سبحانه وتعالى- والسياق القرآني هو أحد أسس علم التفسير، ولا غنى عنه له لأنه يؤثر على الفهم كلام الله تعالى، وبيان المعنى الصحيح في كلمات وآيات الله تعالى. اهتم المفسرين بأهمية السياق القرآني منذ القدم، وما يشير إلى أهمية السياق القرآني في تفسير كلام الله تعالى هو اعتبار الصحابة رضي الله عنهم أحدهم كأسس من أصول التفسير، وأفعالهم في تفسير كلام الله تعالى تستمد منها أهميتها وأعمال الصحابة لها أهمية في تفسيرهم، فهي الأصل الثالث للتفسير بعد تفسيره من القرآن نفسه ثم من السنة النبوية.

تشتمل هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

المبحث الأول: مفهوم السياق

المبحث الثاني: اهتمام المفسرين بالسياق

المبحث الثالث: مجالات أثر السياق القرآني

الخاتمة: تشمل على أهم النتائج

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي حيث أقوم بتتبع المواضيع ثم أقوم بدراستها وتحليلها.

المبحث الأول: مفهوم السياق :

وقال ابن فارس (1)-: " السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدُّ الشَّيْء يقال ساقه يسوقه سوقا، والسَّيْقَةُ: ما استيق من الدواب، ويقال سقت إلى امرأتي صداقها وأسقته السوق مشتقة من هذا : لما يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق، والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق وإنما سميت بذلك لأن الإنسان ينساق عليها وسوق الحرب: حومة القتال." (2)

من خلال ما سبق نرى أن السياق معنا هو ترتيب الكلمات والجمل والتراكيب المترابطة لتنفيذ المعنى.

المبحث الثاني: اهتمام المفسرين بالسياق

اهتمام المفسرين بدلالة السياق القرآني منذ القديم، وهو يدل على أهمية دلالة السياق القرآني في تفسير كتاب الله باعتبارها عند الصحابة رضي الله عنهم كأسس من أصول التفسير، وإعمالهم لها في تفسير

كتاب الله تعالى فهي تستمد أهميتها وأفعال الصحابة لها من أهمية تفسيرهم، يعني هو الأصل الثالث من أصول التفسير بعد تفسيره من القرآن الكريم نفسه ثم من السنة النبوية .

و قال الحافظ ابن كثير (3) في مقدمة تفسيره: "وحيث إذ لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا إلى أقوال الصحابة فإنهم أدري بذلك، لما شاهدوه من القرائن و الأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام و العلم الصحيح و العمل الصالح" (4) و أفعال الصحابة بدلالة السياق في كلام الله يدل على وضوحها في أذهانهم رضي الله عنهم ومن أمثلة ذلك سأل رجل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قائلاً : يا خليفة المسلمين :أرأيت قول الله تعالى: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) (5) وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون؟ فقال له علي رضي الله عنه " اذنه، اذنه! ثم قال (فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) يوم القيامة" (6).

وهنا نرى أن السائل أطلق هذا الجزء من الآية ومن ثم خلق تناقضاً في فهم الحقيقة، وذلك لأنه أخرج هذا الجزء من الآية من سياقه، وسقط فيما وقع فيه من الخطأ، عندما سأل علي رضي الله عنه عن سياقه فأوضح معنى الآية في ضوء سياق هذه الآية إذ الحديث عن يوم الدين.

المبحث الثالث: مجالات أثر السياق القرآني

أثر السياق في بيان المعنى

قال الله تعالى في سورة الرعد: (الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ * وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ هُمُ عَقَبَى الدَّارِ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) (7) في جامع البيان : القول في تأويل قوله تعالى: (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ..) "يقول تعالى (جنات عدن) ترجمة عن عقي الدار كما يقال: "نعم الرجل عبد الله"، فبعد الله هو الشخص المقول له "نعم الرجل" وتأويل الكلام أولئك لهم عقيب طاعتهم ربهم الدار التي هي جنات عدن وقد بينا معنى قول الله (عدن) بمعنى الإقامة التي لا ظعن معها". (8) قال الإمام ابن كثير "ولهذا قال مخبراً عن هؤلاء السعداء المتصفين بهذه الصفات الحسنة بأن لهم عقي الدار، ثم فسر ذلك بقوله: {جنات عدن} والعدن: الإقامة، معنى جنات إقامة يخلدون فيها" (9) فيبين رحمه الله المراد من قوله جنات عدن اعتماداً على سياق الآيات وإلى هذا ذهب جمع من المفسرين. (10)

أثر السياق في نقد المرويات

قال الإمام ابن كثير في تفسير قول الله عز وجل : "(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (11)

"عن زيد بن ثابت الأنصاري قال: قرأ على رسول الله هذه الآية: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ} إلى قوله: {خَلْقًا آخَرَ} ، فقال معاذ: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له معاذ لم ضحكت يا رسول الله؟ قال: "بما ختمت {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} جابر بن يزيد الجعفي ضعيف جدا، وفي خبره هذا نكارة شديدة، وذلك أن هذه السورة مكية، وزيد بن ثابت إنما كتب الوحي بالمدينة، وكذلك إسلام معاذ بن جبل إنما كان بالمدينة أيضا، فالله أعلم." (15)

"فبين رحمه الله ضعف تسلسل الحديث، ونفي النص لتعارضه مع سياق السورة، فسياق السورة مكية، وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه كتب الوحي بالمدينة، ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، أسلم بالمدينة أيضا وبهذا النموذج من تفسير (16)

أثر السياق في سبب النزول

إن القرآن الكريم أنزله الله لهداية الناس إلى الطريق الهداية، فهذا سبب نزول القرآن الكريم العام، غير أن هناك بعض آيات نزلت لسبب خاصة مرتبطة بها وحدها دون سواها، وهذه الأسباب المحددة تندرج تحت السبب العام وهو الهداية، ومعرفة أسباب نزول الآيات لها فوائد عديدة منها، فهم معنى الآية وتفسيرها بشكل صحيح.

قال الإمام الواحدي (17) رحمه الله إنه يمتنع "معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها". (18) ويقول الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله "بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز" (19)

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "يعرف أسباب النزول ليعين على فهم الآية فالعلم بالسبب يورث العلم بالمسبب" (20) استخدم الإمام الطاهر بن عاشور رحمه الله دلالة السياق القرآني في ترجيح سبب النزول. قال ابن عاشور رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) (21) وجود واو

العطف في صدر هذه الجملة ينادي على أنها نزلت متناسقة مع الجمل التي قبلها، وأنها وإياها وارتدتان في غرض واحد هو إبطال مزاعم المشركين، فهذا عطف على جملة (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ) (22) وأنها ليست ابتدائية في غرض آخر فواو الضمير في قوله (قدروا) عائداً على ما عاد إليه اسم الإشارة في قوله (هؤلاء) كما علمت آنفاً. ذلك أن المشركين لنا استشعروا نحوض الحجة عليهم في نزول القرآن بأنه ليس بدعا مما نزل على الرسل، ودحض قولهم : (لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا) (23) توغلوا في المكابرة والجحود فقالوا (ما أنزل الله على بشر من شيء) وتجاهلوا ما كانوا يقولونه عن إبراهيم عليه السلام وما يعلمونه من رسالة موسى عليه السلام وكتابه، وهو المشركون من قريش. وقد جاءت هذه الآية في هذا الموقع كالنتيجة لما قبلها من ذكر الأنبياء وما جاؤا به من الهدى والشرائع والكتب، فلا جرم أن الذين قالو : ما أنزل الله على بشر من شيء، قد جاؤا إفكا وزورا وأنكروا ما هو معلوم في أجيال البشر بالتواتر. وهذه الجملة مثل ما حكاها الله عنهم في قوله : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) (24) ومن أئمة التفسير من جعل هذا حكاية لقول بعض اليهود، واختلفوا في أنه معين أو غير معين، فعن ابن عباس أيضاً، وسعيد بن جبير، والحسن والسدي : أن قائل (ما أنزل الله على بشر أحبار اليهود بالمدينة، وكان سمينا وأنه جاء يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي (أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن الله يبغض الخبز السمين) فغضب وقال : والله ما أنزل الله على بشر من شيء، وعن السدي : أن قائله فنحاص اليهودي، ومحمل ذلك كله على أن قائل ذلك منهم قاله جهلاً بما في كتبهم فهو من عامتهم، أو قاله لجاجة وعناداً، وأحسب أن هذه الروايات هي التي ألجأت رواتها إلى ادعاء أن هذه الآيات نزلت بالمدينة، كما تقدم في الكلام على أول هذه السورة، وعليه يكون وقع هذه الآيات في هذا الموقع لمناسبة قوله : (أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) (25) وتكون الجملة كالمعتضة في خلال إبطال حجة المشركين (26) وأهمية في هذا التطبيق لبيان أثر السياق في الترجيح سبب على آخر للنزول.

أثر السياق في توجيه القراءات

يعتبر السياق القرآني من أصول دعوة القراءات القرآنية حيث اعتمد عليه كل من كتب في اتجاه القراءات وتبريرها وفضلها. (27) ومن الأمثلة عليه:

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى : (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ) (28) "قَالُوا سَاحِرَانِ (29) تَظَاهَرَا) يعني تعاوناً، (وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ) يعني بكل منهما كافرون ولشدة التلازم والتصاحب والمقارنة بين موسى وهارون، لدلالة ذكر أحدهما على الآخر، قال مجاهد بن جبير : أمرت

اليهود قريشا أن يقولوا لمحمد -صلى الله عليه وسلم- (أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا) قال : يعني موسى وهارون عليهما السلام، (تَظَاهَرَا) يعني تعاونا وتناصرا وصدق كل منهما الآخر، وبهذا قال سعيد بن جبير في قوله : (ساحران)، وهذا قول جيد قوي، والله أعلم.

وقال مسلم بن يسار عن ابن عباس (قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا) يعني : موسى ومحمد -صلوات الله وسلامه عليهما- وهذا رواية عن الحسن البصري، وقال الحسن وقتادة : معنى عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، وهذا فيه بعد؛ لأن عيسى لم يجر له ذكر هاهنا. وأما من قرأ (سِحْرَانِ (30) تظاهرا) فقال على بن أبي طلحة (31) والعوفي (32) عن ابن عباس. يعنون : التوراة والقرآن. وكذا قال عكرمة : التوراة والإنجيل وهو رواية عن أبي زرعة واختاره ابن جرير (33) وقال الضحاك وقتادة : الإنجيل والقرآن. والظاهر على قراءة (سحران) أنهم يعنون هنا التوراة والإنجيل؛ لأنه قال بعده : (قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (34) كثيرا ما يقرن الله بين التوراة والقرآن. كما في قوله تعالى : (...قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ) إلى أن قال : (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ...) (35) وقال في آخر السورة : (ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ) إلى أن قال : (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (36) (37) " فنجد أنه -رحمه الله- يرجح توجيهات وضعف ثانيا بسبب السياق، فأولا قوى توجيه قراءة "ساحران" على أن المعنى بها "هارون وموسى"، هذا بسبب الحاق الكلمة "ساحران" فلحاقها "تظاهرا"، ويفسرهما -رحمه الله- بتعاوننا، والذي يعين موسى في دعوته هو أخوه هارون عليه السلام ، فموسى طلب من الله تعالى أن يرسل معه أخوه هارون ليعينه " (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) (38)

ولذا قال رحمه الله : "ولشدة التلازم والتصاحب والمقارنة بين موسى عليه السلام وهارون عليه السلام يدل ذكر أحدهما على الآخر" (39) وهذا القول يرجحه ابن عطية (40) في تفسيره (41) ، واستبعد إمام ابن كثير رحمه الله توجيه قراءة "ساحران" بأن المعنى بها: عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم معللا ذلك أن عيسى عليه السلام لم يجر له ذكر في هذا السياق، ولم يعلق على التوجيه الثاني في هذه القراءة من أن المعنى بالساحرين موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم رغم قوته من جهة السياق، فلحاق الآية الكريمة يقويه فقوله تعالى : (فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ) على قراءة "ساحران" يكون معناه، قل فأتوا بكتاب من كتابيهما أتبعه، فحذف المضاف ويقام المضاف إليه في مقامه. (42)

"والمعنى بهذه الآية كتاب التوراة والقرآن كما يرجح إمام ابن كثير فيكون بذلك معناهم بالساحرين موسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم يكون معنى تظاهرا معناه صدق كل منهما على الآخر. (43) وليس المقصود هنا ترجيح قول على قول بل المقصود هو إبراز دور السياق في توجيه القراءات. ثم انتقل رحمه الله إلى توجيه قراءة "سحران" وعرض الأقوال فيها ثم استظهر قول ابن عباس ومن وافقه من أن أراد بها كتاب التوراة والقرآن، وغلل ترجيحه مستدلا بالسياق، فقال: لأنه قال الله بعده: (فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ) (44) وكثيرا ما يقرن الله بين كتاب التوراة والقرآن الكريم (45). "فالكفار لما أتاهم الحق من عند الله من خلال كتابه ورسوله قالوا (لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ) فبين الله كفرهم بما أُوتِيَ موسى عليه السلام ثم أمر نبيه أن يتحداهم أن يأتوا بكتاب أهدى منها معناه من كتاب الله الذي أنزل الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الكريم والذي أنزل الله على موسى عليه السلام وهو التوراة. فالضمير يرجع عليهما لسبق ذكرهما، واستدل بالسياق العام للقرآن، فكثيرا ما يقرن الله بين القرآن والتوراة، ودل على ذلك بالآيات، فاستدل ابن كثير رحمه الله لهذا الترجيح بالسياق لاغبار عليه". (46)

أثر السياق في تحديد مرجع الضمير

"إن القرآن الكريم نزل بلغة العرب، قال الله تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (47) ومن عادة العرب كانوا في كلامهم الاختصار والاستغناء بالضمير، وإذا كان الضمير للغائب فلا بد فيه من تقديم مفسر له في السياق لأنه كما قال أبو حيان رحمه الله: ضمير المتكلم والمخاطب تفسرها المشاهدة أما الغائب فعار عن المشاهدة فاحتيج إلى ما يفسره". (48) وقد ذكر السيوطي رحمه الله الضمائر ومرجعها وما يتعلق بها ضمن القواعد الخاصة التي يحتاج المفسر إلى معرفتها (49) ولمرجع الضمير أحوال تراجع في مظانها". (50) وما يهمننا هنا هو إبراز دور السياق في تحديد مرجع "مفسر" الضمير، قوله عز وجل: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) (51)

"قال ابن عباس: إن الضمير في قوله (وَشَرَوْهُ) يرجع على إخوة يوسف، وقال قتادة: بل هو يرجع على السيارة. والأول هو أقوى، لأن قوله: (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) إنما أراد إخوته، لا أولئك السيارة؛ لأن السيارة استبشروا به وأسروه بضاعة، ولو كانوا فيه زاهدين لما اشتروه، فيرجح من هذا أن الضمير في (وَشَرَوْهُ) إنما هو لإخوته". (52) "رجح ابن كثير رحمه الله مرجع الضمير هنا لإخوة يوسف من خلال السياق القرآني، فاستدل بلحاق الآية الكريمة على ذلك، فقوله: (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) بدلالة على أن الضمير يرجع على إخوة يوسف لأن السيارة استبشروا به، وأخفى الواردون أمره، وادعوا أنهم تبضعوه

يعني اشتروه لثلا يشركهم فيه بقية السيارة، قال تعالى (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةٌ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) (53) وهذا يدل في عدم زهدهم فيه، فترجح أن المراد بقوله (وَسَرُّوهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) معناه إخوة يوسف باعوه بثمن بخس دراهم معدودة، وكانوا فيه من الزاهدين، فكلمة اشترى من الأضداد وتعني البيع وكذا الشراء" (54).

أثر السياق في بيان الحذف وتقديره

"من شأن العرب في كلامهم الحذف للاختصار أو التفخيم أو لسبب آخر من الأسباب" (55) ولكن بشروط (56) وما يهمننا منها هو اشتراطهم أن يكون في الكلام المذكور دلالة على المحذوف وهذه الدلالة مقالية أو حالية"، وفي هذا يقول العز بن سلام -رحمه الله- "والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه، ولا وصلة إليه، لأن حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام" (57) وقال الإمام الطاهر بن عاشور رحمه الله كلامه عن حذف القرآن فيقول: "إنك تجد في كثير من تراكيب القرآن حذفاً، ولكن لا تعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه من لفظ أو سياق" (58) وهو يدرك أهمية السياق في بيان الحذف وتقديره بما يناسب النظم، ويتجلى ذلك في تطبيقاته لهذا الأمر في تفسيره، ومنها :

ما جاء في تفسيره لقوله تعالى: (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) (59) "حيث يقول أن المفسرين في تصوير نظم الآية القرآنية أمور مختلفة وكثير منها متجانسة، ومرجع المتجه منها إلى أن في النظم حذفاً يدل عليه ما هو ذكر فيه، أو يدل عليه السياق القرآني، والوجه في بيان النظم أن التفرع على مجموع قوله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو معناه أن كفرهم بالرحمن وإيمانك بأنه ربك المقصورة عليه الربوبية يتفرع على مجموع ذلك استفهامهم استفهام إنكار عليهم تسويتهم من هو قائم على كل نفس بمن ليس مثله من جعلوهم له شركاء وكيف يشركوهم وهم ليسوا سواء مع الله وما صدق فمن هو قائم على كل نفس هو الله الإله الحق الخالق المدبر. وخبر (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ) محذوف دلت عليه جملة وجعلوا لله شركاء والتقدير فيه أمن هو قائم على كل نفس ومن جعلوهم به شركاء سواء في استحقاق العبادة دل على تقديره ما تقتضيه الشركة في العبادة من التسوية في الإلهية واستحقاق العبادة، والاستفهام إنكار لتلك التسوية المفاد من لفظ شركاء، وبهذا المحذوف استغنى عن تقدير معادل للهمزة، لأن هذا المقدر المدلول عليه بدليل خاص أقوى فائدة من تقدير المعادل الذي

حاصله أن يقدر أم من ليس كذلك. وسيأتي قريباً بيان موقع وجعلوا لله شركاء. (60) فهو يستدل بسياق الآية على ما حذف منها، فقد حذفت جملة معادل الهمة اكتفاء بدلالة قول الله تعالى (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ) ومن خلال هذا المثال يتبين أثر السياق القرآني في القول بالحذف وتقديره في معاني الآيات.

أثر السياق في القول بالتقديم والتأخير:

"كان الأصل في لغة العرب الإتيان الشيء على الترتيب ولكن قد يجحد العرب عن هذا الأصل، فيقدمون ويؤخرون تفننا أو لأسباب أخرى". (61) "وهو يدل على تمكنهم في الفصاحة والبلاغة وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق" (62) قال الله في سورة الأنفال: (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (63) وقال الله في سورة آل عمران: (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (64)

"قال الإمام ابن عاشور في تفسيره تحت آية الأنفال، وتقدم القول في نظير هذه الآية في سورة آل عمران سواء لتعرض لما بين الآيتين من اختلاف في ترتيب النظم وذلك فيه ثلاثة نقاط:

أحدها: قال الله في سورة آل عمران (إلا بشرى لكم) وحذف (لكم) هنا دفعا لتكرير لفظه لسبق كلمة لكم قريبا في قوله (فاستجاب لكم) فعلم القارى أن البشرى لهم، فأغنت لكم الأولى، بلفظه ومعناه، عن ذكر لكم مرة أخرى، ولأن آية سورة آل عمران سبقت مساق الامتنان والتذكير بنعمة النصر في حين القلة والضعف، فكان تقييد بشرى بأنها لأجلهم زيادة في المنة معناه يعنى جعل الله ذلك بشرى لأجلكم كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وأما آية الأنفال فهي مسوقة مساق العتاب على كراهية الخروج إلى بدر في أول الأمر، وعلى اختيار أن تكون الطائفة التي تلاقيهم غير ذات الشوكة، فجرد بشرى عن أن يعلق به لكم إذ كانت البشرى للنبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يترددوا من المسلمين، وقد تقدم ذلك في سورة آل عمران.

ثانيها: تقديم المجرور هنا في قول الله (به قلوبكم) وهو يفيد الاختصاص، فيكون المعنى ولتطمئن به قلوبكم لا سواه، وفي هذا الاختصاص تعريض بما اعتراه من الوجع من الطائفة ذات الشوكة وقناعته بغم العروض التي كانت مع العير، فعرض لهم بأنهم لم يتفهموا مراد الرسول صلى الله عليه وسلم، حين استشارهم، وأخبرهم بأن العير سلكت طريق الساحل فكان ذلك كافيا في أن يعلموا أن الطائفة الموعود بها تمحضت أنها طائفة النفير، وكان الشأن أن يظنوا بوعده الله أكمل الأحوال، فلما أراد الله تسكين روعهم، وعدهم بنصرة الملائكة علما بأنه لا يطمئن قلوبهم إلا ذلك، وجعل الفخر التقديم هنا مجرد الاهتمام بذلك الوعد، وذلك من وجوه التقديم لكنه وجه تأخيره في آل عمران بما هو غير مقبول.

ثالثها: أنه قال في سورة آل عمران (العزير الحكيم) فصاغ الصفتين العليتين في صيغة النعت، وجعلهما في هذه الآية في صيغة الخبر المؤكد، إذ قال الله (إن الله عزيز حكيم) فنزل المخاطبين منزلة من يتردد في أنه تعالى موصوف بهاتين الصفتين فمنها العزة، المقتضية أنه إذا وعد بالنصر لم يعجزه شيء، والحكمة فما يصدر من جانبه غوص الأفهام في تبين مقتضاه، فكيف لا يهتدون إلى أن الله لما وعدهم الظفر بإحدى الطائفتين وقد فاتتهم العير أن ذلك آيل إلى الوعد بالظفر بالنفير. وجملة (إن الله عزيز حكيم) مستأنفة استئنفا ابتدائيا جعلت كالأخبار بما ليس بمعلوم لهم" (65).

أثر السياق في معرفة المكي والمدني

من المعلوم نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بداية الدعوة للإسلام في مكة حتى انتهائها في المدينة المنورة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد يتوجهون المسلمون ابتداء من الصحابة رضي الله عنهم بكتاب ربحهم فعلمو زمان ومكان نزوله وأيضا فضلا عن تلاوته وحفظ القرآن والعمل به. يقول علي رضي الله عنه "والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت، وأين أنزلت، إن الله وهب لي قلبا عقولا، ولسانا سؤولا" (66) ويقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله، تبلغه الإبل لركبت إليه." (67)

"وقد اشتهر عند العلماء اصطلاح المكي على ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها، سواء كان في المدينة أو خارجها كمكة أو الجحفة أو غيرها." (68)

"قال ابن كثير -رحمه الله- عند تفسير لقوله تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَلَكَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (69) حيث قال: عن ابن عباس: نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين خرجوا من مكة، وقال غير واحد من السلف: هذه أول آية نزلت في الجهاد، واستدل بهذه الآية بعضهم على أن السورة مدنية، وقاله مجاهد والضحاك وقتادة وغير واحد." (70) "اختلف العلماء في مدنية سورة الحج من مكيتها، فقال بعضهم: أنها مكية إلا بعض الآيات، وقال بعضهم: لا أنها مدنية إلا بعض الآيات، وقال بعضهم: بعض الآيات مكية وبعضها مدنية." (71)

"ويروي ابن كثير -رحمه الله- أن سياق هذه الآية يؤيد أن هذه الآية مدنيته: لأن فيها أحكام تشريع القتال للذين ظلموا، ونعلم أن القتال إنما شرع بالمدينة، فكل آية فيها تشريع القتال أو ذكره فهي من القرآن السورة المدنية. ويؤيد ابن كثير رحمه الله على مدنية السورة في موضع آخر في كتابه مستدلا على ذلك

بالسياق أيضا، فيقول في تفسير قول الله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (72)

"وفي هذه الآية دليل على أنها مدنية، كما قال في سورة البقرة: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ...) (73) وقال هاهنا: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...) أي: ومن صفتهم أنهم مع كفرهم يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام، أي: ويصدون عن المسجد الحرام من أرواده من المؤمنين الذين هم أحق الناس به في نفس الأمر" (74) فهو رحمه الله يقيس سياق هذه الآية على سياق سورة البقرة المدنية، ويرى أن بينهما تشابها، فكلاهما تتكلم عن الكفر بالله والصد عن سبيله وعن مسجد الحرام، ولذلك حكمهما بمدنيتهما، وهو وإن كان رجح هذا في ابتداء تفسيره للسورة إلا أنه في هذين الموضوعين السابقين يدل على ترجيحه من خلال دلالة السياق القرآني.

أثر السياق في الترجيح بين الأقوال

"إن دلالة السياق القرآني له أثر كبير في الترجيح بين أقوال المفسرين، بل يكون هذا الأثر هو أهم أثر دلالة السياق القرآني وأوضحها. قال الإمام ابن عاشور رحمه الله السياق القرآني في الترجيح بين الأقوال في تفسيره، ومن النموذج التطبيقي في هذا الباب من تفسيره عند تفسير قوله تعالى: (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ) (75) قد قلت آنفا عند قوله تعالى: (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ) (76) أن ما ذكر من مناقب سليمان لم يخل من مقاصد ائتساء وعبرة وتحذير على عادة القرآن في ابتدار وسائل الإرشاد بالترغيب والترهيب، فكذا كانت الآيات المتعلقة بندمه على الاشتغال بالخيال عن ذكر الله موقع أسوة به في مبادرة التوبة وتحذير من الوقوع في مثل غفلته، وكذلك جاءت هذه الآيات مشيرة إلى فتنة عرضت لسليمان أعقبتها إنابة ثم أعقبتها إفاضة نعم عظيمة فذكرت عقب ذكر قصة ما ناله من السهو عن عبادته وهو دون الفتنة. والفتن والفتنة له اضطراب الحال الشديد الذي يظهر به مقدار صبر وثبات من يخل به، وتقدم ذلك عند قوله تعالى: (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ) (77) في سورة البقرة.

"وقد أشارت الآية إلى حدث عظيم حل بسليمان، واختلفت أقوال المفسرين في تعيين هذه الفتنة فذكروا قصصا هي بالخرافات أشبه، ومقام سليمان عن أمثالها أنزه، ومن أغربها قولهم إنه ولد له ابن فخاف عليه الناس أن يقتلوه فاستودعه الريح لتحضنه وترضعه در ماء المزن فلم يلبث أن أصابه الموت وألقته الريح على

كرسي سليمان ليعلم أنه لا مرد لمحتوم الموت، والذي يظهر من السياق أن قوله تعالى وألقينا على كرسيه جسدا إشارة إلى شيء من هذه الفتنة ليرتبط قوله: ثم أناب بذلك".

ويحتمل أنه قصة آخر غير قصة فتنته وهو وأظهر أقوالهم أن تكون الآية إشارة إلى ما في «صحيح البخاري» "عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال سليمان بن داود عليهما السلام: لأطوفن الليلة على مائة امرأة، أو تسع وتسعين كلهن، يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل إن شاء الله، فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل، والذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء الله، لجاهدوا في سبيل الله، فرسانا أجمعون". (78): "وليس في كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك تأويل هذه الآية ولا وضع البخاري ولا الترمذي الحديث في التفسير من كتابيهما. قال بعضهم فذلك النصف من الإنسان هو الجسد الملقى على كرسيه جاءت به القابلة فألقته له وهو على كرسيه، فالفتنة على هذا خيبة أمله ومخالفة ما أبلغه صاحبه. وإطلاق الجسد على ذلك المولود إما لأنه ولد ميتا، كما هو ظاهر قوله: «شق رجل» ، وإما لأنه كان خلقه غير معتادة فكان مجرد جسد وهذا تفسير بعيد لأن الخبر لم يقتض أن الشق الذي ولدته المرأة كان حيا ولا أنه جلس على كرسي سليمان." (79) ومن خلال هذا المثال يتبين أثر السياق في الترجيح بين الأقوال.

أثر السياق في بيان المراد من اللفظ المشترك

"نحن نعلم أن ألفاظ اللغة العربية واسعة الدلالة، فكثير منها مشترك في الدلالة على أكثر من معنى، يقول الإمام سيويه (80) رحمه الله اعلم أن من كلامهم (81) اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين (82) واختلاف اللفظين والمعنى واحد (83) واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين". (84)(85)

"ويتحدث الإمام الشافعي -رحمه الله- عن العرب فيقول: وتسمى الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة بالاسم المعاني الكثيرة." (86) قال الله تعالى في سورة التكويد: (وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّسَ) (87)

"يقول الإمام ابن كثير وعندي أن المراد بقوله: (إِذَا عَسَّسَ) إذا أقبل، وإن كان يصبح استعماله في الإدبار، لكن الإقبال هنا أنسب، كأنه أقسم بالليل وظلامه إذا أقبل، وبالفجر وضياؤه إذا أشرق، كما قال الله تعالى: (وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى) (88) وقال تعالى: (وَالضُّحَى * وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى) (89) وقال تعالى: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا...) (90) وغير ذلك من الآيات. وقال كثير من العلماء الأصول: إن لفظة عسس تستعمل في الإقبال والإدبار على وجه الاشتراك فعلى هذا يصح أن يراد كل منهما". (91)

"فهو ذكر أن لفظ عسس تطلق على الإقبال والإدبار ورجح الإقبال بسبب السياق لمناسبة المقابلة بين الليل والنهار فكأنه أقسم بالليل وظلامه إذا قيل وبالفجر وضياؤه إذا أشرق كما قال رحمه الله، ثم ذكر أنه

يصح أن يراد المعنيان على قول من يقول من أهل الأصول إن لفظ عسّس تستعمل في الإقبال والإدبار على وجه الاشتراك". (92)

أثر السياق في بيان النسخ وعدمه

"إن علم الناسخ والمنسوخ علم كبير" طويل الذيل، كثير التفاريع، متشعب المسالك". (93) قال الإمام مجد الدين الفيروز أبادي (94) اعلم أن معرفة الناسخ والمنسوخ باب عظيم من علوم القرآن الكريم، ومن أراد أن يتفكر في بحر التفسير ففرض عليه الشروع في طلب معرفته. (95)

"وروي أن علياً-رضي الله عنه- مر على قاص، فقال له أتعلم الناسخ والمنسوخ؟ قال لا، فقال هلكت وأهلكت، يريد أنه عرض نفسه وعرض الناس للهلاك، مادام لا يعرف الناسخ والمنسوخ". (96) وما يهمنا هو إبراز أثر السياق في حذف النسخ أو إثباته.

قال الإمام ابن كثير-رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى: ("يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ") (97) "...وما يدل على أنه محكمة لم تنسخ: قوله (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (98) قلت: روي عن سعيد بن المسيب أنه قال بنسخها، ولم يذكر ما نسخها (99)، وابن كثير-رحمه الله- يرد هذا القول من خلال سياق الآية، فخاتمتها: (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) تدل على أن الله عز وجل أوجب هذا الحكم بعلمه وحكمته، فهو محكم غير منسوخ.

أثر السياق في إبراز المناسبة بين الآيات القرآنية

علم المناسبات- الذي هو: بيان وجه الارتباط بين الآيات القرآن الكريم- علم عظيم، فهو يربط المعاني، وينسق المباني، ويجعل الكلام يأخذ بعضه بأعتناق بعض، فينتظم محكما لأداء رسالة عظيمة، ومعان جليلة. (100)

يقول الإمام ابن العربي-رحمه الله- ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون الكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني: علم عظيم. (101)

قال الإمام الطاهر بن عاشور-رحمه الله- عند تفسير لقوله تعالى: (يَحْقُقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) (102)

وجملة: (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) معترضة بين أحكام الرباء. ولما كان شأن الاعتراض ألا يخلو من مناسبة بينه وبين سياق الكلام، كان الإخبار بأن الله لا يحب جميع الكافرين مؤذنا بأن الرباء من شعار أهل الكفر، وأنهم الذين استباحوه فقالوا إنما البيع مثل الرباء، فكان هذا تعريضا بأن المرابي متسم بخلال أهل الشرك. (103)

"والشاهد هنا أن للسياق أثراً في إختتام الآية، وقوله عزوجل (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) (104) جملة خلق الإنسان من عجل معترضة بين جملة (وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا) (105) وبين جملة سَأَرِيكُمْ آيَاتِي، جعلت مقدمة لجملة سَأَرِيكُمْ آيَاتِي أما جملة سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فهي معترضة بين جملة (وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا) (105) وبين جملة (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) (106) لأن قوله تعالى (وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا) (105) يثير في نفوس المسلمين تساؤلاً عن مدى إمهال المشركين، فكان قوله تعالى سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فلا تستعجلون استئنفاً بيانياً جاء معترضاً بين الجمل التي تحكي أقوال المشركين وما تفرع عليها. فالخطاب إلى المسلمين الذين كانوا يستبطنون حلول الوعيد الذي توعدهم الله تعالى به المكذبين.

ومناسبة موقع الجملتين أن ذكر استهزاء المشركين بالنبي صلى الله عليه وسلم يهيج حنق المسلمين عليهم فيودوا أن ينزل بالمكذبين الوعيد عاجلاً فخطبوا بالترث وأن لا يستعجلوا ربه لأنه أعلم بمقتضى الحكمة في توقيت حلول الوعيد وما في تأخير نزوله من المصالح للدين. وأهمها مصلحة إمهال القوم حتى يدخل منهم كثير في الإسلام. والوجه أن تكون الجملة الأولى تمهيداً للثانية.

الإمام الطاهر بن عاشور - رحمه الله - ذكر ربط الآية بما قبلها (وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا) (105) بِإِذَا هُزُوا. (106)

الخاتمة والنتائج

في ختام البحث سأوضح أمام القارئ النتائج التي وصل لها البحث:

أن السياق هو تتابع المفردات والجمل والتراكيب المترابطة لتنفيذ المعنى، اهتمام المفسرين بدلالة السياق القرآني منذ القديم، وهو يدل على أهمية دلالة السياق القرآني في تفسير كلام الله عزوجل اعتبارها عند الصحابة رضي الله عنهم كأصل من أصول التفسير، وإعمالهم لها في تفسير كلام الله تعالى. إذا كان المرجع الأول في التفسير هو كتاب الله تعالى ثم المرجع الثاني من السنة النبوية فإذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها،

ولما لهم من الفهم التام و العلم الصحيح و العمل الصالح. ويعتبر السياق القرآني لها أثر كبير في مجالات أثر السياق القرآني بين أقوال المفسرين، بل يكاد يكون هذا الأثر هو أهم آثار دلالة السياق القرآني وأوضحها.

المصادر والمراجع

1. ابن فارس : هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي القزويني، كان شافعيًا ثم تحول مالكيًا، كان محدثًا متقنًا، ونحويًا على طريقة أهل الكوفة، ولغويًا بارعًا، وأحد أئمة المرجوع إليهم، صنف جامع التأويل في تفسير القرآن، ومعجم مقاييس اللغة وغيرها، قال الذهبي أصح ما قيل في وفاته سنة 395هـ.

أنظر: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم الأدباء** أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1411هـ-1991م). (533/1)

أنظر: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الراجعي القزويني **التدوين في أخبار قزوين**، ت: عزيز الله العطاردي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ-1987م عدد الأجزاء: 4). (215/2)

أنظر: **الداوودي** محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي **طبقات المفسرين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: 2). 1/60

أنظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1421هـ-2000م، عدد الأجزاء: 1. ص80،

2. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا **معجم مقاييس اللغة** ت: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجبل 1420هـ-1999م. 3/171

3. ابن كثير **القرشي** (774-700هـ) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي صاحب التفسير والمعروف بتفسير ابن كثير، ولد بالبصرة ثم رحل إلى دمشق مع أخيه سنة 706هـ بعد وفاة أبيه، سمع من علماء دمشق وأخذ عنهم مثل الأمدي وابن تيمية الذي كانت تربطه به علاقة خاصة تعرض ابن كثير للأذى بسببها، كان ابن كثير من بيت علم وأدب، وتلمذ على كبار علماء عصره، ومن مؤلفاته: البداية والنهاية في التاريخ وكتاب تفسير القرآن العظيم، توفي ابن كثير بعد أن كف بصره، ودفن في دمشق.

أنظر: **الأعلام للزركلي** 320/1. البداية والنهاية 2/1. وفيات الأعيان 41/3.

4. مناهج في التفسير 8/1.

5. سورة النساء، رقم الآية/141

6. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ت: أحمد محمد شاكر (الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م عدد الأجزاء: 24) (327:9)
7. سورة الرعد، رقم الآية /20-23.
8. ابن جرير، يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن (مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م). 16/423.
9. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم ت: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م). (4/ 451)
10. الإمام الحافظ أبو بكر غالب، بن عطية الأندلسي الخرز الوجيز نسخة محققة ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية. بيروت سنة الطبع: 1422 هـ). (5/ 200)
11. سورة المؤمنون، رقم الآية /23:12.
12. آدم بن أبي إياس عبد الرحمان العسقلاني، أصله خراساني، يكنى أبا الحسن، نشأ ببغداد، ثقة عابد من التاسعة مات سنة إحدى وعشرين (ومائتين)، أخرج له البخاري وأبو داود في النسخ والمنسوخ والترمذي والنسائي وابن ماجة. تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن أحمد حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ) برقم (133)، ت: محمد عوامة، دار الرشيد سوريا، الطبعة الأولى (1986-1406)، ص102.
13. هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة، ثقة صاحب كتاب، يقال إنه منسوب إلى "نحوه" بطن من الأزدي لا إلى علم النحو، من السابعة مات سنة أربع وستين (ومائة)، أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب (ص441)، برقم (2849).
14. هو جابر بن يزيد بن حارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي، ضعيف رافضي، من الخامسة مات سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة. تقريب التهذيب ص192، برقم (886).
15. هو عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين، أخرج له الجماعة.
16. وهناك نماذج أخرى أيضا في كتب التفسير، والمقام لاتسع إحصائها.
17. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي، الإمام المفسر النحوي اللغوي الأديب، لازم الثعلبي المفسر وأكثر عنه، صنف التفاسير الثلاثة: البسيط والوسيط والوجيز، وأسباب النزول،

- والإعراب في علم الإعراب، وشرح ديوان المتنبي وغيرها، توفي في نيسابور سنة 468هـ. معجم الأدباء 3/556، وفيات العيون 3/303، سير أعلام النبلاء 18/339.
18. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، أسباب نزول القرآن، ت: عصام بن عبد المحسن الحميدان، (الناشر: دار الإصلاح - الدمام الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م، ص8،
19. أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي تفسير مقاتل بن سليمان، ت: عبد الله محمود شحاته، (دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ) 15/135
20. محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي محاسن التأويل، ت: محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ) 1/18.
21. سورة الأنعام، رقم الآية /91
22. سورة الأنعام، رقم الآية /89
23. سورة الفرقان، رقم الآية /25
24. سورة سبأ، رقم الآية /34
25. سورة الأنعام، رقم الآية /89
26. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي التحرير والتنوير، (دار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ). 7/361
27. مثل مكّي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات السبع، وابن خالوية في إعراب القراءات السبع وعللها، والمهدي في شرح الهداية وغيرهم.
28. سورة القصص، /48
29. فسر ابن كثير - رحمه الله - الآية على هذه القراءة (ساحران) بفتح السين وألف بعدها، وهي قراءة ابن عامر وابن كثير المكّي وأبي عمرو نافع المدني، أنظر التفسير للداني ص172، والنشر لابن الجزري 2/256.
30. بكسر السين وبدون ألف بعدها، وهي قراءة الكوفيين: عاصم وحمزة والكسائي. أنظر التيسير للداني ص172، والنشر لابن الجزري 2/256.
31. علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق القرشي الهاشمي، أبو الحسن، وقيل أبو محمد، وقيل أبو طلحة من الذين عاصروا صغار التابعين، لم يسمع التفسير من ابن عباس، بل آخذه عن مجاهد، وقيل عن سعيد بن جبير، ولكن لم يذكر مجاهد أو سعيد بل أرسله، قال أحمد بن حنبل: بمصر صحيفة في التفسير رواها

على بن أبي طلحة ، لة رجل رجل فيها إلى مصر قاصدا ما كان كثيرا، رواه النحاس في الناسخ والمنسوخ (462/1). توفي سنة 143هـ على الصحيح. تهذيب الكمال يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزني مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ، (1400 - 1980) تحقيق : د. بشار عواد معروف، (490/20) تهذيب التهذيب أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى ، (1404 - 1984). (298/7).

32. هو أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة بن عوفي الجدلي الكوفي، ضعفه جمع من الأئمة، وقال عنه ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا، توفي سنة (111هـ) تهذيب الكمال (154/20).

33. ابن جرير، يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، (1422هـ - 2001م). (18/269)

34 سورة الأنعام، رقم الآية/91

35. سورة الأنعام ، رقم الآية/154

36. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم 242/6-243،

37. سورة طه، رقم الآية/36

38. إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم 242/6

39. ابن عطية (542-481هـ-1088-1148م)، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي أبو محمد :مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة، عارف بالأحكام والحديث، له شعر، ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش المسلمين، وتوفي بالورقة، له (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) في عشر مجلدات (ثم طبع) (وبرنامج في خزانة الرباط) (المجموع 1301) في ذكر مروياته وأسماء شيوخه، وقيل في تاريخ وفاته سنة 541. الأعلام للزركلي 546.

40. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، محقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى 1422هـ 597/6

41. الإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدي، شرح الهداية، تحقيق: د حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى : 1461هـ-1995م. 463/2.

42. ابن خالوية هو :أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالوية بن حمدان الهمداني، إمام مقرئ مفسر نحوي لغوي أديب، قال عنه الداني في طبقات القراء: عالم بالعربية، حافظ للغة، بصير بالقراءة ثقة أ.هـ. قرأ

- القرآن على ابن مجاهد، صنف : إعراب القراءات السبع وعللها، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن والاشتقاق، والجمل في النحو وغيرها توفي سنة 370هـ. معجم الأدياء 99/3، وفيات الأعيان 178/2.
43. المهدوي: هو أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، نسبة إلى المهدية بالمغرب، ثم الأندلسي، إمام مفسر، رأس في القراءات والعربية، له مصنفات: منها تفسيره المسمى: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، ومختصر المسمى، التحصيل في مختصر التفصيل، والهداية في القراءات السبع، وشرح الهداية وغيرها، توفي سنة (430هـ). معرفة القراء الكبار على طبقات والأعصار شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفي 748) دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1417هـ 1997م 399/1، غاية النهاية في طبقات القراء شمس الدين أبو الخير ابن الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (المتوفي 833هـ) (92/1)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة : عني بنشرة لأول مرة عام 1351هـ، برجستراسر، طبقات المفسرين للداوي (56/1).
44. سورة القصص، رقم الآية/49.
45. ابن كثير تفسير القرآن العظيم: 242/6.
46. المرجع السابق : 177/2.
47. سورة يوسف، رقم الآية/ 12/2.
48. أبو حيان الأندلسي التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ت: د. حسن هندواي (252/2)، دار القلم - دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيلية، الطبعة: الأولى. وذكره السيوطي نفسه في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (المتوفي 911هـ) (263/1)، ت: عبد الحميد هندواي، (المكتبة التوفيقية-مصر.)
49. جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م. 281/2
50. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية الطبعة : الأولى ، 1376 هـ - 1957 م)، 23/4
51. سورة يوسف ، رقم الآية /12
52. ابن كثير تفسير القرآن العظيم 377/4.
53. سورة يوسف/19
54. محمد بن القاسم الأنباري، أضداد، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الأعلام الكويتية، الطبعة الثانية: 1986 ص72

55. جلال الدين السيوطي، *الانتقان في علوم القرآن* 3/170،
56. *الزركشي البرهان في علوم القرآن* 3/111
57. أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ، 299/10.
58. ابن عاشور *التحرير والتنوير* 1/122
59. سورة الرعد، رقم الآية/ 33:13
60. ابن عاشور *التحرير والتنوير* 13/149-150.
61. *للزركشي البرهان في علوم القرآن* 3/275
62. المرجع السابق 3/233
63. سورة الأنفال، رقم الآية/ 10
64. سورة آل عمران، رقم الآية/ 126
65. ابن عاشور *التحرير والتنوير* 9/276-277.
66. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة: 1405 هـ. (1/67-68)
67. *البخاري*، الجامع الصحيح، كتاب فضائل الأعمال، باب القراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح 5002، 6/127، واللفظ له، وفي صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه - رضي الله عنهما، ح 2463، 4/1913،
68. *الزركشي البرهان في علوم القرآن* (1/187)، والإنتقان 1/23
69. سورة الحج، رقم الآية/ 39
70. ابن كثير *تفسير القرآن العظيم*: 2/210
71. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي *الجامع لأحكام القرآن*، تفسير القرطبي (14/306)
72. سورة الحج، رقم الآية / 25
73. سورة البقرة، رقم الآية / 217
74. ابن كثير *تفسير القرآن العظيم* 4/409.
75. سورة ص، رقم الآية / 34

76. سورة ص، رقم الآية/ 30
77. سورة البقرة، رقم الآية/ 102
78. رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الجهد والميسر، باب من طلب الولد للجهاد، برقم 2819، 22/4
79. ابن عاشور التحرير والتنوير 23/259-260
80. عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب، أبو بش، وقيل: أبو الحسن، فارسي، نشأ في البصرة، معروف بسيبويه، وتعني بالفارسية، رائحة التفاح، كان يطلب الآثار والفقه، فاستملي على حماد بن سلمة فلحن، فعابه حماد، فأنف من ذلك، فصحب الخيل ولازمه فبرع في النحو، وصنف "الكتاب" الذي أصبح عمدة في بابيه، وتلقاه علماء العربية بالشرح والقبول، واختلف في سنة وفاته فقيل: سنة 180هـ، وقيل 194هـ، وقيل غير ذلك. معجم الأدباء (4/499)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا. 229/2
81. أي العرب،
82. ويسمى المختص،
83. ويسمى المترادف،
84. ويسمى المشترك.
85. الكتاب سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ص5).
86. أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشي المكي الرسالة الشافعي، المحقق: أحمد شاکر، مكتبته الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، 1358هـ/1940م. (1/50)
87. سورة التكوير، رقم الآية/ 17
88. سورة الليل، رقم الآية/ 1
89. سورة الضحى، رقم الآية/ 1
90. سورة الأنعام، رقم الآية/ 96
91. ابن كثير تفسير القرآن العظيم (8/338).
92. محمد عبد العظيم الزرقاني مناهل العرفان في علوم القرآن (المتوفى: 1367هـ/2/173)، (الناشر: مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه).

93. القاضي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز أبادي الشافعي، ولد بشيراز في فارس سنة (729هـ)، إمام فقيه مقس لغوي أديب، ولي القضاء بزيد في اليمن، وصنف الكثير ومنها: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، وعمدة الحكام في شرح عمدة الحكام، والقاموس المحيط في اللغة، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة وغيرها، توفي سنة (817هـ) باليمن. طبقات الشافعية لابن قاضي شبهة أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهيبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شبهة (المتوفى: 851هـ) (63/4)، ت: د. الحافظ عبد العليم خان، (دار النشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى، 1407 هـ. وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (ج1 ص273)، وطبقات المفسرين للداودي: 275/2

94. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (117/1)، ت: محمد علي النجار.

95. للزرقاني مناهل العرفان في علوم القرآن 175/2.

96. سورة النور، رقم الآية /58

97. ابن كثير تفسير القرآن العظيم 83/6

98. ابن كثير تفسير القرآن العظيم 83/6

99. ينظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص319

100. السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة مقدمة

لنيل درجة الماجستير، لعبد الرحمان عبد الله سرور جرمان المطيري، جامعة أم القرى. ص 278

101. السياق القرآني وأثره في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير ص217، رسالة

مقدمة لنيل درجة ماجستير وعلوم القرآن، لعبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري، مقدمة لجامعة أم القرى.

102. الزركشي البرهان في علوم القرآن 36/1 نقله عن كتابه سراج المريدين.

103. سورة البقرة، رقم الآية /276

104. ابن عاشور التحرير والتنوير 91/3

105. سورة الأنبياء، رقم الآية 37

106. سورة الأنبياء، رقم الآية /36

107. سورة الأنبياء، رقم الآية /3